

## الاحتفال بذكرى نيوتن

أما المرء حديث بعده

قامت الاحتفالات في مختلف البلدان لتخليد ذكر التواضع من رجال العلم والفن ، ففي ١١ فبراير الماضي احتفل الاميركيون بيلوغ ادبمن اسيد مستنظيم سن الثمانين ورضي هو ان يخرج على عادته المألوفة فلم يذهب الى ممله في يوم ميلادو هذا . وفي ٥ مارس احتفل الفرنسيون بمرور مائة عام على وفاة لابلاس اعظم رياضي فرنسا وفلكيها النظريين واحتفل الايطاليون بمرور مائة عام على وفاة فلط العالم الكهربائي المشهور . وفي ٢٠ منه احتفل الانكليز بانتضاء مائتي عام على وفاة السراحمي نيوتن اعظم علمائهم بل اعظم العلماء فاطبة فنجوا الى البيت الذي ولد فيه والت اشهر مؤلفاته . وفي ٢٦ منه احتفل رجال الفن ونساؤه بانتضاء مائة عام على وفاة بيرون اعظم الموسيقيين الذي قال تاين الناقد الفرنسي انه رابع الاعمدة العظيمة التي تقوم عليها قبة الفن ، اما الثلاثة الباقون فهم هوميروس اليوناني وميكلائنجر الايطالي وشكسبير الانكليزي . وفي ٥ ابريل احتفل الانكليز خاصة ورجال الطب عامة بانتضاء مائة سنة على ميلاد اللورد لستر ابي الجراحة الحديثة . وكلها تزيد القول المأثور « اما المرء حديث بعده »

\*\*\*

قال فولتير لو اجتمع كل تواضع العالم لكان نيوتن في مقدمتهم . وقال لابلاس ان لكتاب « المبادئ » الذي وضعه نيوتن مقاماً فوق كل ما اتجه العقل البشري . وقال لاغرانج من هذا الكتاب انه اعظم ما اتجه العقل البشري . وقال الفيلسوف ليبنتز انه في نيوتن في احتياط حساب التفاضل حين سأله ملكة بروسيا من رأييه « لو جمعت كل ما كشفه علماء الرياضيات منذ فجر التاريخ الى الآن لوجدت ان ما كشفه نيوتن هو النصف الامم منه » . وقال اراغو الملكي الفرنسي ان كل اعماله ( اي اعمال نيوتن ) كانت فوق مقدرة الانسان والمسائل التي لم يحلها كان حلها مستحيلاً حينئذ . وقال عنه برنولي الرياضي السويسري المشهور لما رأى حلاً غفلاً من الامضاء لسألة رياضية اقترحها وقضى ليبنتز ستة اشهر يحاول حلها فلم يفلح « ان نيوتن صاحب الحل عرفت كما يعرف الامد بمخلوب » . وقال بلايني « لقد اخاف نيوتن الى مستنظاته البديهة

في الرياضيات المحضة أم المكتشفات الطبيعية. مرت علوم الهيئة والبصريات والميكانيكا في يديه فخرجت وقد لبست من حلل التجدد والتقدم الثوابك تشيبة. ما من رجل رقى المعارف في عصره كما رقاها نيوتن انه لم يكتف بكتشف الحقائق الجديدة ونشرها بل علم الناس اسلوباً جديداً لبحث عنها». وقال السير اوليفر ليدج انه غر العلماء الانكليز. وقال السير جوزف طمن مكتشف الالكترون ان مباحث في الطبيعيات—وهي جانب صغير من مباحثه العلمية—كافية لان تحمله في معاف اعظم العلماء. وقال الدكتور جيمز التلبي الانكليزي «انه اعظم رجال العالم على الاطلاق». وقال ايشتين في رسالة بمت بها الى لجنة الاحتفال بيده «انكم تجتمعون في جرائمهم لتقدوا يدكم الى مصالحة النورغ الطلوي. . . وكل الذين يسعون لتفهم اسرار الطبيعة يشتركون معكم بالروح وبشاطر ونكم ما يربطنا بنيوتن من المحبة والاعجاب. وان ماتم في علم الطبيعيات النظري بعده لم يكن سوى توطيبي لا رائد. . .» هذا هو نيوتن مكتشف ناموس الجاذبية العام ونوايس الحركة التي بقي عليها علم الميكانيكيات الحديث ومستنبط حساب التام والتفاضل والقاعدة الجبرية المعروفة بقاعدة تربيع المعادلات الثنائية. هذا هو نيوتن اول من احتفل بالحل الطيني لقل النور الى الواتيه السبعة واول من صنع تلسكوباً عاكساً واول من علل سيز امواج الصوت في الهواء وارتأى رأياً في ماهية النور يقوم على ان النور ذرات تنطلق من مصدر النور فخالته هو يجنس الهولندي وقال ان النور امواج تسير في الاثير فجاز رأيه وقيت الحال كذلك الى ان جاء بلانك وايشتين فاثبتا ان مذهب «التوج» لا يكتفي لتحليل كل ظواهر الطبيعيات فقال الاول بذهب «المقادير» وابدء الثاني بمباحث وتجارب بديمة فال بها جائزة نوبل للطبيعيات سنة ١٩٢١. والرأي الجديد يكاد يجمع بين رأي نيوتن ورأي هو يجنس لانه يقول بان النور مقادير دقيقة من القرة تنطلق من مصدر النور وتسير سيراً موجياً هذاشي عن نيوتن<sup>(١)</sup> الذي احتفل باقضاء مائتي سنة على وفاته وعن آراء العلماء والفلاحة فيه. اما هو فكان يرى نفسه «طفلاً واقفا على الشاطي» يكتشف من حين الى آخر صدفة برافة او حجراً صقيلاً وامامه بحر المعرفة الزاخر لا يزال مجهولاً»

وقد كان الاحتفال بذكراه جامعا بين الباطلة والوفارة اجتمع فيه اكبر علماء الطبيعيات والرياضيات عند الانكليز والقوا الخطب العلمية عن مباحث في الفلك والطبيعيات والميكانيكيات والبصريات والرياضيات وغير ذلك من المباحث التي تناولها بعقله المنفوق

(١) نشرنا ترجمة وافية له في «اعلام المتنظف» صفحة ٤٧